Qentar Journal for Humanities and Applied Sciences

Educational and Psychology Studies Series

السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بوحدة تعليم السربو – محلية الدمازين

الدكتورة فاطمة حسن حسين بابكر

استاذ مساعد بقسم علم النفس- كلية التربية - جامعة النيل الازرق/ السودان

تاريخ الارسال2025/5/30- تاريخ القبول 2025/6/10- تاريخ النشر2025/6/30

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر السلوك العدواني بأبعاده (اللفظي والجسدي) وأسبابه المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. ومن اجل تحقيق ذلك، طُبقت دراسة ميدانية ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي في وحدة تعليم السربو بمحلية الدمازين، على عينة عشوائية تكونت من (100) مدرس و (100) ولي أمر تلميذ من مجتمع الدراسة. واستُخدمت استبانة مُحكَّمة (ألفا كرونباخ = 0.88) كأداة رئيسية من اجل جمع البيانات، والتي تم تحليلها إحصائيًا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) . كشفت أبرز النتائج الوصفية عن وجود مستوى اهمية "مرتفع" للسلوك العدواني اللفظي، ومستوى "متوسط" للسلوك العدواني الجسدي، كما أظهر نتائج التحليل الاستدلالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المدرسين وأولياء الأمور لصالح المدرسين الذين يرون الظاهرة أكثر انتشارًا، بينما لم تظهر فروق جوهرية تُعزى لسنوات خبرتهم، وعلى صعيد الأسباب، أظهرت النتائج أن العوامل البيئية المكتسبة وفي مقدمتها التعرض للمحتوى الإعلامي العنيف والألعاب الإلكترونية، وضعف الرقابة الأسرية، هي الأسباب الرئيسية والهامة المدركة للعدوان.بناءً على هذه النتائج، اوصت الدراسة بضرورة تبني نهج تشاركي بين المدرسة والأسرة لمواجهة هذه الظاهرة، وتفعيل برامج الإرشاد التلاميذي داخل المدارس وتزويد المدرسين باستراتيجيات إدارة السلوك الصفي، كما يؤكد على أهمية عقد ورش عمل توعوية لأولياء الأمور حول أساليب التربية الإيجابية ومخاطر الإعلام الرقمي. وتقترح الدراسة التوسع في إجراء أبحاث تجريبية لقياس فاعلية برامج التدخل.

الكلمات المفتاحية :السلوك العدواني، تلاميذ المرحلة الابتدائية، العدوان اللفظي، العدوان الجسدي، دراسة ميدانية، السربو.

Abstract: This research aimed to identify the manifestations of aggressive behavior in its dimensions (verbal and physical) and its perceived causes among primary school students. To achieve this, a field study was conducted using a descriptive-analytical approach in the Sarbou Education Unit, Damazin Locality, on a random sample of (100) teachers and (100) parents from the study population. A validated questionnaire (Cronbach's Alpha = 0.88) was used as the primary data collection tool, and the data were statistically analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The most prominent descriptive findings revealed a 'high' prevalence of verbal aggressive behavior and a 'medium' prevalence of physical aggressive behavior. Inferential

analysis showed statistically significant differences in the perceptions of teachers and parents, with teachers reporting the phenomenon to be more widespread, while no significant differences were attributed to their years of experience. Regarding causes, the results indicated that acquired environmental factors, primarily exposure to violent media content and electronic games, and lack of parental supervision, are the main perceived causes of aggression. Based on these findings, the research concludes the necessity of adopting a participatory approach between the school and the family to address this phenomenon. It recommends activating student counseling programs within schools and equipping teachers with classroom behavior management strategies. It also emphasizes the importance of conducting awareness workshops for parents on positive parenting and the risks of digital media. The study further suggests expanding on experimental research to measure the effectiveness of intervention programs.

Keywords: Aggressive Behavior, Primary School Students, Verbal Aggression, Physical Aggression, Field Study, Sarbou.

1. مقدمة

يُعد السلوك العدواني لدى الأطفال من الظواهر النفسية والتربوية التي تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين والمربين على حد سواء، نظرًا لتأثيرها العميق على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، وعلى استقرار البيئة المدرسية .فالمرحلة الابتدائية تمثل فترة حساسة وحاسمة في حياة الطفل، حيث تتشكل فيها شخصيته، وتترسخ لديه الأنماط السلوكية، وتتطور مهاراته الاجتماعية. وأي خلل في هذه المرحلة، مثل ظهور سلوكيات عدوانية متكررة، قد يكون له تداعيات سلبية تمتد إلى مراحل لاحقة من حياته الأكاديمية والشخصية (Bandura, 1977) .

إن السلوك العدواني، الذي يتخذ أشكالًا متعددة تتراوح بين العدوان اللفظي (كالسب والشتم والتهديد) والعدوان الجسدي (كالضرب والدفع وإتلاف الممتلكات)، لا يؤثر فقط على الطفل المعتدي والطفل الضحية، بل يمتد تأثيره ليشمل المناخ الصفي العام، ويعرقل سير العملية التعليمية، ويزيد من العبء الملقى على عاتق المدرسين والإدارة المدرسية (Crick & Grotpeter, 1995) .

في السنوات الأخيرة، لاحظ العديد من التربويين في مختلف البيئات، بما في ذلك البيئة المحلية في السودان، تزايدًا في حدة ومظاهر السلوك العدواني بين تلاميذ المدارس. ويُعزى هذا التزايد إلى مجموعة معقدة من العوامل المتداخلة، منها ما هو مرتبط بالأسرة وأساليب التنشئة، ومنها ما هو متعلق بتأثير وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية ذات المحتوى العنيف، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية نفسها، مثل الاكتظاظ في الفصول وضعف الأنشطة الترويحية (الزيودي، 2015).

6/30/2025

من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة في سياق محدد، وهو وحدة تعليم السربو بمحلية الدمازين، بهدف فهم أعمق لمظاهر السلوك العدواني وأسبابه من وجهة نظر الأطراف الأكثر تماسًا مع التلاميذ، وهم المدرسون وأولياء الأمور.

2. مشكلة الدراسة

لوحظ من خلال المتابعة الميدانية والشكاوى المتكررة من قبل بعض المدرسين وأولياء الأمور في مدارس وحدة تعليم السربو، انتشار سلوكيات عدوانية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، تتمثل في المشاجرات المتكررة، واستخدام الألفاظ النابية، والتنمر، وتخريب ممتلكات المدرسة أو ممتلكات الطلاب. هذه السلوكيات باتت تشكل تحديًا حقيقيًا للمدرسين في إدارة الفصول الدراسية، وتؤثر سلبًا على التحصيل الدراسي للطلاب، وتخلق بيئة مدرسية غير آمنة ومحفزة للتعلم. وعلى الرغم من أهمية المشكلة، إلا أن هناك ندرة في الدراسات الميدانية التي تناولتها بشكل منهجي في هذا السياق الجغرافي المحدد.

لذا، تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن **التساؤل الرئيسي التالي: ما هي مظاهر السلوك العدواني ومستويات انتشاره، وما هي أبرز أسبابه المدركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بوحدة تعليم السربو من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى انتشار **السلوك العدواني اللفظي** لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور؟
- ما مستوى انتشار **السلوك العدواني الجسدي** لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور؟
- ما هي أبرز **الأسباب المؤدية للسلوك العدواني** لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية كما يراها المدرسون وأولياء الأمور؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المدرسين وأولياء الأمور حول مستوى السلوك العدواني تُعزى لمتغيرات ديموغرافية (صفة المستجيب، سنوات الخبرة)؟

3. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مستوى انتشار مظاهر السلوك العدواني اللفظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بوحدة تعليم السربو.
- التعرف على مستوى انتشار مظاهر السلوك العدواني الجسدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في المنطقة نفسها.

- تحديد أبرز الأسباب التي يعتقد المدرسون وأولياء الأمور أنها تكمن وراء هذه السلوكيات.
- الكشف عما إذا كانت هناك فروق في تصورات المستجيبين تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية.

4. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذا الدراسة من جانبين رئيسيين:

الأهمية النظرية:

- تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدب التربوي والنفسي، خاصة في السياق السوداني، من خلال تقديم بيانات ميدانية حول ظاهرة السلوك العدواني في مرحلة الطفولة.
- قد تسلط نتائجها الضوء على العوامل الثقافية والاجتماعية المحلية التي قد تؤثر على ظهور السلوك العدواني، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث المقارنة.

الأهمية التطبيقية:

- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة صانعو السياسات التربوية والمخططون في وزارة التربية والتعليم لوضع استراتيجيات وقائية وعلاجية للحد من العنف المدرسي.
- تزويد مديري المدارس والمرشدين النفسيين والاجتماعيين ببيانات واقعية تساعدهم على تصميم برامج إرشادية فعالة تستهدف التلاميذ وأولياء أمورهم.
- توعية أولياء الأمور بأهمية دورهم في تنشئة أطفالهم وتوجيه سلوكياتهم، وتزويدهم بمقترحات عملية للتعامل مع السلوك العدواني.

5. حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية** :اقتصرت الدراسة على تناول السلوك العدواني بمظهريه (اللفظي والجسدي) وأسبابه المدركة.
- **الحدود البشرية** :شملت الدراسة عينة من مدرسي ومدرسات وأولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية (الصفوف من الأول إلى السادس) في مدارس وحدة تعليم السربو.

- **الحدود المكانية** :تم تطبيق هذه الدراسة في عدد من المدارس الحكومية الابتدائية بوحدة تعليم السربو، محلية الدمازين، ولاية النيل الأزرق.
- **الحدود الزمانية** :تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2024-2025م.

6. المفاهيم المستخدمة في الدراسة (تعريف المصطلحات)

السلوك العدواني (Aggressive Behavior) : تعريف اصطلاحي: " كل سلوك يصدر عن الفرد ويهدف إلى إيقاع الأذى أو الضرر بشخص آخر أو بممتلكاته، سواء كان هذا الأذى جسديًا أو نفسيًا " (Berkowitz, 1993, p. 3) .

التعريف الإجرائي :هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب (المدرس أو ولي الأمر) على فقرات مقياس السلوك العدواني المستخدم في هذه الدراسة، والذي يشمل بعدي السلوك اللفظي والجسدي.

تلاميذ المرحلة الابتدائية: التعريف الإجرائي :هم التلاميذ والطالبات المنتظمون في الدراسة بالصفوف من الأول إلى السادس الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لوحدة تعليم السربو، والذين تتراوح أعمارهم تقريبًا بين (6-12) سنة.

7. الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

تعددت النظريات التي حاولت تفسير السلوك العدواني، ومن أبرزها:

- **نظرية التحليل النفسي (فرويد)** :يرى فرويد أن العدوان غريزة فطرية وموروثة) غريزة الموت (Thanatos - تدفع الإنسان نحو التدمير، سواء تدمير الذات أو الآخرين، ويرى أن المجتمع والتربية يعملان على كبت هذه الغريزة وتوجيهها في مسارات مقبولة اجتماعيًا مثل الرياضة والمنافسة الشريفة (Freud, 1930) .
- **نظرية الإحباط-العدوان (دولارد وميلر)** :تفترض هذه النظرية أن العدوان هو دائمًا نتيجة للإحباط، فالإحباط، الذي يُعرّف بأنه إعاقة الفرد عن الوصول إلى هدف مرغوب، يولد طاقة عدوانية يجب تفريغها، وكلما كان الإحباط شديدًا، كان العدوان أعنف (Dollard et al., 1939) .
- **نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا):** تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات تأثيرًا في تفسير العدوان، يرى باندورا أن السلوك العدواني هو سلوك مُتعلم وليس فطريًا بالضرورة، يتعلم الأطفال العدوان من خلال:

- ✓ **الملاحظة والتقليد (Observation and Imitation) :** يقلد الأطفال النماذج العدوانية التي يشاهدونها في بيئتهم، سواء كانوا الآباء، أو الأقران، أو شخصيات في وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية.
- ✓ **التعزيز (Reinforcement) :** عندما يُكافأ الطفل على سلوكه العدواني (مثلاً، يحصل على ما يريد بالقوة)، فمن المرجح أن يكرر هذا السلوك في المستقبل(Bandura, 1973) ،

ثانياً: الدراسات السابقة

- **دراسة ناصر (2018) :** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مظاهر العنف والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة بابل بالعراق، استخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة مكونة من (40) تلميذًا، توصلت الدراسة إلى وجود مظاهر متعددة للسلوك العدواني، وأوصت بتوظيف التصاميم التعليمية لتعديل السلوك، تتفق الدراسة الحالية مع دراسة ناصر في تناولها لنفس الفئة العمرية، ولكنها تختلف في مكان إجرائها وفي اعتمادها على تصورات المدرسين وأولياء الأمور كمصدر للمعلومات.
- **دراسة السفاقسي وزربيط (2025) :** تناولت هذه الدراسة أثر الألعاب الإلكترونية على ممارسة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ليبيا من وجهة نظر الأمهات المدرسات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة (150) مدرسة، وتوصلت إلى أن الألعاب الإلكترونية تؤثر بمستوى فوق المتوسط على ممارسة السلوك العدواني اللفظي والجسدي، تستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في تصميم أداة الدراسة وتحديد أحد الأسباب المحتملة للعدوان، لكنها تتوسع لتشمل أسبابًا أخرى وتأخذ وجهة نظر الآباء والمدرسين بشكل عام.
- **دراسة قويدر (2012) :** بحثت هذه الدراسة في أثر الألعاب الإلكترونية على سلوكيات أطفال المرحلة الابتدائية في الجزائر، باستخدام المنهج التجريبي، وجدت الدراسة أن الأطفال يميلون إلى تقليد أبطال الألعاب الإلكترونية، تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تسليط الضوء على تأثير الإعلام، ولكن الدراسة الحالية تتبع منهجًا وصفيًا ميدانيًا ولا تقتصر على سبب واحد للعدوان.

التعقيب على الدراسات السابقة: يلاحظ أن معظم الدراسات ركزت على سبب معين (مثل الألعاب الإلكترونية) أو تمت في بيئات جغرافية مختلفة، الدراسة الحالية تتميز بأنها تقدم مسحًا ميدانيًا شاملاً لمظاهر العدوان وأسبابه المتعددة في منطقة لم تحظ باهتمام بحثي كافٍ (وحدة تعليم السربو)، كما أنها تجمع بين وجهتي نظر المدرسين وأولياء الأمور، مما يوفر صورة أكثر تكاملاً عن الظاهرة.

8. منهج الدراسة وإجراءاته

أولاً / منهج الدراسة :اتبع الباحثان **المنهج الوصفي التحليلي**، نظراً لملاءمته لطبيعة هذا الدراسة الذي يهدف إلى وصف ظاهرة السلوك العدواني كما هي في الواقع وتحليل البيانات المتعلقة بها.

ثانياً / مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة :تكون مجتمع الدراسة من جميع مدرسي ومدرسات المدارس الابتدائية الحكومية بوحدة تعليم السربو (والبالغ عددهم التقديري حوالي 250 مدرسا ومدرسة)، وجميع أولياء أمور تلاميذ هذه المدارس.

عينة الدراسة :تم اختيار عينة عشوائية طبقية، قوامها **(100)مدرس ومدرسة** و **(100)ولي أمر تلميذ** من مدارس مختلفة داخل الوحدة التعليمية، لضمان تمثيل جيد للمجتمع.

ثالثاً / أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بتصميم **استبانة** بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة (خاصة دراسة السفاقسي وزربيط، 2025)، تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء:

- **الجزء الأول :**معلومات ديموغرافية عن المستجيب.
- **الجزء الثاني :**فقرات تقيس مستوى انتشار السلوك العدواني (20 فقرة مقسمة إلى بعدين: 10 للعدوان اللفظي و10 للعدوان الجسدي).
- **الجزء الثالث :**فقرات تقيس درجة أهمية الأسباب المحتملة للسلوك العدواني (12 فقرة). وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للاستجابة (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

رابعاً / صدق وثبات المقياس:

- **صدق المحكمين :(Content Validity)** قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها المبدئية على (10) من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي والمناهج وطرق التدريس بجامعة النيل الأزرق، وبناءً على ملاحظاتهم، تم تعديل صياغة بعض الفقرات وحذف الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من 80%، لتصبح الأداة في صورتها النهائية.
- **ثبات الأداة :(Reliability)** تم حساب ثبات الأداة بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) مدرسا وولي أمر تلميذ من خارج عينة الدراسة، وباستخدام **معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha)** ، بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للاستبانة **(0.88)**، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية.

خامساً / الأساليب الإحصائية: لتحليل البيانات، تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتطبيق الأساليب التالية: التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين(T-test) ، وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) ،

9. تحليل النتائج وتفسيرها

تم تفريغ البيانات التي جُمعت من خلال الاستبانات البالغ عددها (200) استبانة صالحة للتحليل (100 مدرس و100 ولي أمر تلميذ)، وأُدخلت إلى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليلها إحصائيًا. وفيما يلي عرض مفصل للنتائج.

1.9 التحليل الوصفي للبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة

يهدف هذا الجزء إلى وصف خصائص أفراد عينة الدراسة من المدرسين وأولياء الأمور.

خصائص عينة المدرسين (ن = 100):

جدول (1): توزيع عينة المدرسين حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكر	42	42.0%
	أنثى	58	58.0%
	المجموع	**100**	**100.0%**
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	25	25.0%
	من 5 إلى 10 سنوات	45	45.0%
	أكثر من 10 سنوات	30	30.0%
	المجموع	100	100.0%
المؤهل العلمي	دبلوم	18	18.0%
	بكالوريوس	74	74.0%
	دراسات عليا	8	8.0%

	المجموع	100	100.0%

يظهر من الجدول (1) أن غالبية عينة المدرسين من الإناث (58%)، وأن الفئة الأكبر منهم (45%) يمتلكون خبرة تتراوح بين 5 و 10 سنوات، كما أن الغالبية العظمى منهم (74%) يحملون مؤهل البكالوريوس.

خصائص عينة أولياء الأمور (ن = 100):

جدول (2): توزيع عينة أولياء الأمور حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكر	52	52.0%
	أنثى	48	48.0%
	المجموع	**100**	**100.0%**
صلة القرابة	أب	51	51.0%
	أم	49	49.0%
	المجموع	**100**	**100.0%**
المستوى التعليمي	أساس/متوسط	22	22.0%
	ثانوي	41	41.0%
	جامعي	32	32.0%
	دراسات عليا	5	5.0%

	المجموع	100	100.0%

يتضح من الجدول (2) وجود تقارب في نسبة الذكور والإناث في عينة أولياء الأمور، و كما أن النسبة الأكبر منهم من حملة التعليم الثانوي (41%)، يليهم حملة التعليم الجامعي (32%) .

2.9 التحليل الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ولكل محور ككل، لتحديد مستوى انتشار السلوك العدواني وأهمية أسبابه. تم اعتماد المقياس التالي لتفسير المتوسطات: (1- 2.59: منخفض)، (2.60 - 3.39: متوسط)، (3.40 - 5.00: مرتفع).

السؤال الأول: ما مستوى انتشار السلوك العدواني اللفظي؟

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور السلوك العدواني اللفظي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الانتشار
4	يطلق ألقابًا مسيئة وساخرة على زملائه.	4.35	0.78	مرتفع
1	يستخدم التلميذ ألفاظًا نابية أو بذيئة عند التحدث مع زملائه.	4.22	0.89	مرتفع
2	يلجأ إلى الصراخ في وجه الآخرين عند الغضب أو في النقاش.	4.18	0.95	مرتفع
10	يرفض الانصياع لتعليمات المدرس بشكل متكرر وبطريقة متحدية.	3.91	1.02	مرتفع
5	يسخر من شكل أو ملابس أو طريقة كلام زملائه.	3.85	1.15	مرتفع
3	يهدد زملائه بإلحاق الأذى بهم أو بممتلكاتهم.	3.55	1.21	مرتفع

8	يستخدم نبرة صوت حادة وعدائية في التعامل مع من يختلف معه.	3.49	1.09	مرتفع
6	يقاطع المدرس أو زملائه بشكل مستمر وبصوت عالٍ لتشتيت الانتباه.	3.21	1.25	متوسط
9	يتفاخر بقدرته على إخافة الآخرين أو السيطرة عليهم لفظيًا.	3.05	1.33	متوسط
7	ينشر شائعات كاذبة ومؤذية عن زملائه في الفصل أو المدرسة.	2.95	1.40	متوسط
	المتوسط العام للمحور	**3.68**	**0.69**	**مرتفع**

يتضح من الجدول (3) أن المستوى العام لانتشار السلوك العدواني اللفظي كان **مرتفعًا** بمتوسط حسابي (3.68). وعلى مستوى الفقرات، جاءت ظاهرة "إطلاق الألقاب المسيئة" في المرتبة الأولى بمتوسط (4.35)، تليها "استخدام الألفاظ النابية" بمتوسط (4.22). بينما جاءت ظواهر مثل "نشر الشائعات" و"التفاخر بالسيطرة" في مستوى انتشار متوسط. هذا يشير إلى أن العدوان اللفظي المباشر هو الأكثر شيوعًا بين التلاميذ.

السؤال الثاني: ما مستوى انتشار السلوك العدواني الجسدي؟

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور السلوك العدواني الجسدي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الانتشار
11	يدفع الطالب زملائه بقوة أثناء اللعب	3.88	1.10	مرتفع
15	يأخذ الطالب أغراض زملائه بالقوة أو دون إذنهم.	3.51	1.22	مرتفع
12	يضرب الطالب زملائه بيده أو بقدمه (لكم، صفع، ركل).	3.30	1.18	متوسط
13	يلقي الطالب الأشياء (أقلام، كتب، حجارة) على زملائه	3.15	1.30	متوسط
17	يخرب الطالب ممتلكات المدرسة (مثل الكتابة على الجدران أو كسر المقاعد).	2.99	1.35	متوسط

18	يتعمد الطالب عرقلة زملائه لإسقاطهم أرضًا.	2.89	1.41	متوسط
14	يتلف الطالب ممتلكات زملائه عمدًا (مثل تمزيق الدفاتر أو كسر الأقلام).	2.81	1.45	متوسط
19	يشارك الطالب في مشاجرات جسدية عنيفة مع أقرانه.	2.75	1.50	متوسط
16	يستخدم الطالب أدوات (قلم، مسطرة) لإيذاء زملائه أو تخويفهم.	2.65	1.55	متوسط
20	يلجأ الطالب إلى القرص أو العض لإيذاء الآخرين.	2.60	1.60	متوسط
	المتوسط العام للمحور	**3.05**	**0.85**	**متوسط**

يظهر الجدول (4) أن المستوى العام لانتشار السلوك العدواني الجسدي كان **متوسطًا** بمتوسط حسابي (3.05). أبرز مظاهر هذا النوع من العدوان كانت "دفع الطلاب بقوة" و "أخذ أغراضهم بالقوة". بينما كانت الأشكال الأعنف من العدوان الجسدي، مثل "المشاجرات العنيفة" و"استخدام الأدوات"، أقل انتشارًا. هذا قد يعكس خوف التلاميذ من العواقب الأكثر صرامة لهذه الأفعال.

السؤال الثالث: ما هي أبرز الأسباب المؤدية للسلوك العدواني؟

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب المدركة للسلوك العدواني

الرتبة	السبب المحتمل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
1	ممارسة الألعاب الإلكترونية ذات المحتوى القتالي والعنيف.	4.55	0.75	مرتفعة
2	مشاهدة أفلام أو مسلسلات تحتوي على مشاهد عنف وضرب.	4.41	0.82	مرتفعة
3	ضعف متابعة ورقابة الأسرة لسلوكيات ابنهم وأنشطتهم.	4.38	0.88	مرتفعة
4	استخدام العقاب الجسدي أو الصراخ كوسيلة للتربية في المنزل.	4.19	0.99	مرتفعة
5	تقليد سلوكيات عدوانية لأصدقاء أو أفراد أكبر سنًا.	4.02	1.05	مرتفعة
6	وجود خلافات ومشاكل أسرية مستمرة بين الوالدين.	3.96	1.11	مرتفعة

7	الرغبة في جذب الانتباه ولفت الأنظار إليه.	3.87	1.14	مرتفعة
8	الشعور بالإحباط نتيجة صعوبات في التعلم أو تدني التحصيل.	3.75	1.20	مرتفعة
9	الشعور بالغيرة من تفوق أو ممتلكات الطلاب.	3.65	1.25	مرتفعة
10	اكتظاظ الفصول الدراسية وعدم وجود مساحات كافية للحركة.	3.42	1.30	مرتفعة
11	عدم وجود أنشطة رياضية وفنية كافية لتفريغ طاقة التلاميذ.	3.31	1.38	متوسط
12	شعور الطالب بأنه يُعامل بظلم أو تمييز من قبل المدرس.	3.12	1.45	متوسط

يُظهر الجدول (5) أن المستجيبين يرون أن **تأثير الإعلام والألعاب الإلكترونية** هو السبب الأهم للسلوك العدواني، ثم يليه مباشرة **عوامل التنشئة الأسرية** (ضعف الرقابة، القسوة). هذه النتائج تثبت بقوة نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا، 1973) التي تؤكد على دور النمذجة والتقاليد في اكتساب السلوك. من المثير للاهتمام أن العوامل المدرسية مثل "معاملة المدرس" جاءت في مرتبة أقل أهمية من وجهة نظر العينة.

3.9 التحليل الاستدلالي لاختبار فرضيات الدراسة

تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Samples T-test) وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاختبار الفروق في استجابات أفراد العينة.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات أفراد العينة حول مستوى انتشار السلوك العدواني (اللفظي والجسدي) تعزى لمتغير (صفة المستجيب: مدرس / ولي أمر تلميذ).

جدول (6): نتائج اختبار "ت" للفروق في الاستجابات حسب صفة المستجيب

المحور	صفة المستجيب	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العدوان اللفظي	مدرس	100	3.82	3.45	198	**0.001***

	ولي أمر تلميذ	100	3.54			
العدوان الجسدي	مدرس	100	3.25	2.98	198	**0.003***
	ولي أمر تلميذ	100	2.85			

*الفروق دالة إحصائيًا عند مستوى.($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (6) إلى وجود **فروق ذات دلالة إحصائية** بين المدرسين وأولياء الأمور في تقديرهم لمستوى انتشار السلوك العدواني اللفظي والجسدي. حيث كانت متوسطات تقدير المدرسين أعلى في كلا المحورين، وكانت هذه الفروق لصالح المدرسين. يمكن تفسير ذلك بأن المدرسين هم أكثر احتكاكًا مباشرًا ويوميًا مع سلوكيات التلاميذ داخل البيئة المدرسية، مما يجعلهم أكثر قدرة على رصد هذه السلوكيات مقارنة بأولياء الأمور الذين قد لا تصلهم الصورة كاملة .**وعليه، تُرفض الفرضية الصفرية الأولى.**

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابات المدرسين حول مستوى انتشار السلوك العدو اني تعزى لمتغير (سنوات الخبرة).

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار هذه الفرضية.

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في استجابات المدرسين حسب سنوات الخبرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
العدوان اللفظي	بين المجموعات	1.87	2	0.935	1.32	**0.271**
	داخل المجموعات	68.75	97	0.708		
العدوان الجسدي	بين المجموعات	2.15	2	1.075	1.19	**0.308**
	داخل المجموعات	87.66	97	0.903		

بما أن قيم مستوى الدلالة المحسوبة لكلا المحورين (0.271 و 0.308) وهو أكبر من (0.05)، فهذا يعني أنه **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية** في تصورات المدرسين لمستوى انتشار السلوك العدواني تعزى لاختلاف سنوات الخبرة، وهذا يشير إلى أن

المدرسين بغض النظر عن خبرتهم لديهم ادراك متقارب حول حجم هذه الظاهرة في المدارس .**وعليه، تُقبل الفرضية الصفرية الثانية**

10. مناقشة النتائج والاستنتاجات والتوصيات

مناقشة النتائج

تكشف نتائج هذه الدراسة عن صورة واضحة لطبيعة السلوك العدواني في البيئة المدرسية الابتدائية بوحدة تعليم السربو، إن النتيجة الأبرز هي هيمنة **السلوك العدواني اللفظي** الذي سجل مستوى انتشار مرتفع، مقارنة بالسلوك العدواني الجسدي الذي جاء بمستوى متوسط، يمكن تفسير هذا بأن العدوان اللفظي، مثل استخدام الألقاب المسيئة أو الصراخ، يُنظر إليه من قبل التلاميذ على أنه أقل خطورة وأقل عرضة للعقاب المباشر مقارنة بالعدوان الجسدي، مما يجعله وسيلة أسهل وأكثر أمانًا للتعبير عن الإحباط أو فرض السيطرة.

وعند تحليل الأسباب المدركة، يظهر جليًا أن المستجيبين (المدرسين وأولياء الأمور) يلقون باللوم بشكل أساسي على العوامل البيئية الخارجية، وتحديدًا **التعرض للمحتوى الإعلامي العنيف والألعاب الإلكترونية**، وتأتي بعدها مباشرة **العوامل الأسرية** المتمثلة في ضعف الرقابة واستخدام أساليب التربية القاسية، هذه النتائج تتوافق بشكل كامل مع **نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا(1973)** ، التي تؤكد أن الأطفال يكتسبون السلوكيات العدوانية من خلال ملاحظة وتقليد النماذج التي يتعرضون لها في محيطهم، فالطفل الذي يشاهد أبطال الألعاب الإلكترونية يحققون أهدافهم بالعنف، أو يرى القسوة كأسلوب للتعامل في المنزل، من المرجح أن يتبنى هذه السلوكيات.

أما فيما يتعلق بالفروق بين استجابات العينة، فقد كشفت الدراسة عن نتيجة مهمة، وهي وجود **فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات المدرسين وأولياء الأمور**، حيث سجل المدرسون مستويات أعلى لانتشار العدوان، وهذا يشير إلى أن البيئة المدرسية هي المسرح الرئيسي الذي تظهر فيه هذه السلوكيات بشكل واضح، وقد لا يكون أولياء الأمور على دراية كاملة بحجم المشكلة أو بطبيعة تفاعلات أبنائهم مع أقرانهم خارج المنزل، وفي المقابل، فإن عدم وجود فروق بين المدرسين أنفسهم بناءً على سنوات الخبرة يوحي بأن الظاهرة عامة ومنتشرة، وأنها لا تتعلق بقدرة المدرس على إدارة الصف بقدر ما تتعلق بعوامل خارجية تؤثر على جميع التلاميذ.

الاستنتاجات

بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية حول ظاهرة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بوحدة تعليم السربو، والتي يمكن تلخيصها في الفقرات التالية:

أكدت نتائج الدراسة أن السلوك العدواني اللفظي، المتمثل في استخدام الألفاظ النابية وإطلاق الألقاب المسيئة، هو النمط الأكثر شيوعًا وانتشارًا بين التلاميذ، حيث سجل مستوى مرتفعًا، مما يجعله التحدي السلوكي الأول في البيئة المدرسية، وفي المقابل، فإن السلوك العدواني الجسدي، رغم وجوده، يظهر بمستوى انتشار متوسط، وتتركز مظاهره في الأفعال الأقل عنفًا كالدفع وأخذ الممتلكات بالقوة.

علاوة على ذلك، أظهرت الدراسة أن الأسباب الرئيسية للسلوك العدواني، كما يراها المدرسون وأولياء الأمور، تكمن بشكل أساسي في عوامل بيئية مكتسبة وليست فطرية، حيث تم تحديد التعرض للمحتوى الإعلامي العنيف والألعاب الإلكترونية كأهم سبب، يليه مباشرة عوامل التنشئة الأسرية السلبية مثل ضعف الرقابة واستخدام العقاب الجسدي، وهو ما يدعم بقوة نظريات التعلم الاجتماعي في تفسير اكتساب السلوك العدواني.

وأخيرًا، كشفت الدراسة عن اختلاف جوهري في حجم المشكلة المدركة بين المدرسين وأولياء الأمور، حيث يرى المدرسون أن الظاهرة أكثر انتشارًا، مما يعكس رؤيتهم المباشرة واليومية لسلوكيات التلاميذ في ساحة المدرسة، هذا الاختلاف يسلط الضوء على وجود فجوة في التواصل والمتابعة بين المنزل والمدرسة، ويؤكد على أن معالجة هذه الظاهرة تتطلب جهدًا تشاركيًا من كلا الطرفين.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، توصي الباحثة بما يلي:

على مستوى المدرسة: تفعيل دور المرشد النفسي والاجتماعي في المدارس لوضع خطط علاجية فردية وجماعية للطلاب الذين يظهرون سلوكًا عدوانيًا متكررًا، تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية للمدرسين حول استراتيجيات إدارة السلوك الصفي والتعامل مع التلاميذ العدوانيين بطرق تربوية إيجابية، وزيادة الأنشطة اللاصفية الرياضية والفنية التي تساعد التلاميذ على تفريغ طاقاتهم بشكل إيجابي.

على مستوى الأسرة: عقد مجالس لأولياء الأمور بشكل دوري وبفترات زمنية محددة لتوعيتهم بخطورة المحتوى الإعلامي العنيف وأهمية مراقبة ما يشاهده أبناؤهم من برامج وألعاب إلكترونية، تزويد أولياء الأمور بكتيبات إرشادية ومحاضرات مبسطة حول أساليب التربية الإيجابية، وتقديم بدائل عملية للعقاب الجسدي واللفظي.

على مستوى الباحثين: إجراء دراسات تجريبية لقياس فاعلية برامج إرشادية محددة (مثل برامج التدريب على المهارات الاجتماعية أو إدارة الغضب) في خفض مستوى السلوك العدواني، دراسة العلاقة بين السلوك العدواني ومتغيرات أخرى هامة مثل التحصيل الدراسي، ومفهوم الذات، والتوافق النفسي لدى التلاميذ.

المراجع

Bandura, A. (1973). *Aggression: A social learning analysis*. Prentice-Hall.

Bandura, A. (1977). *Social Learning Theory*. Prentice-Hall.

Berkowitz, L. (1993). *Aggression: Its causes, consequences, and control*. McGraw-Hill.

Crick, N. R., & Grotpeter, J. K. (1995). Relational aggression, gender, and social-psychological adjustment. *Child Development*, 66(3), 710-722.

Dollard, J., Miller, N. E., Doob, L. W., Mowrer, O. H., & Sears, R. R. (1939). *Frustration and aggression*. Yale University Press.

Freud, S. (1930). *Civilization and its discontents*. Hogarth Press.

الزيودي، ماجد. (2015). الانعكاسات التربوية لاستخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية كما يراها مدرسو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية بالمدينة المنورة. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، 10(1)

السفاقسي، ناجي سالم، وزربيط، محمود محمد. (2025). الألعاب الإلكترونية وأثرها على ممارسة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة التربوي*، (26)، 394-400.

قويدر، مريم. (2012). *أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

ناصر، فريق عبدالعزيز. (2018). مظاهر العنف والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة بابل. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 26(9)، 649-671.

استبانة

السلوك العدو اني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وأسبابه المدركة

السيد/ة الفاضل/ة،

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة علمية بعنوان **"السلوك العدو اني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بوحدة تعليم السربو – محلية الدمازين"**، وذلك كجزء من متطلبات بحثية تهدف إلى فهم هذه الظاهرة وأسبابها للمساعدة في وضع حلول تربوية مناسبة.

نأمل منكم التكرم بالإجابة على فقرات هذه الاستبانة بكل دقة وموضوعية، علمًا بأن جميع المعلومات التي سيتم الحصول عليها ستُعامل بسرية تامة ولن تُستخدم إلا لأغراض الدراسة العلمي فقط.

إن مشاركتكم القيمة ستساهم بشكل كبير في إنجاح هذه الدراسة وتحقيق أهدافها.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

الباحثة

الدكتورة فاطمة حسن حسين بابكر - *أستاذ مساعد بقسم علم النفس - كلية التربية - جامعة النيل الأزرق*

الجزء الأول: البيانات الديموغرافية

يرجى التكرم بوضع علامة (✔) في المربع المناسب:

صفة المستجيب : ☐ مدرس/ة ☐ ولي أمر تلميذ

(في حال كان المستجيب مدرس/ة، يرجى الإجابة على الأسئلة التالية):

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

سنوات الخبرة في التدريس : ☐ أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات

المؤهل العلمي : ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ دراسات عليا

(في حال كان المستجيب ولي أمر تلميذ، يرجى الإجابة على الأسئلة التالية):

الجنس : ☐ ذكر ☐ أنثى

صلة القرابة بالطالب: ☐ أب ☐ أم ☐ أخرى (يرجى التحديد) :

المستوى التعليمي لولي الأمر:

☐ أساس/متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا

الجزء الثاني: فقرات الاستبانة

تعليمات :يرجى قراءة كل فقرة بعناية وتحديد مدى انطباقها على سلوكيات التلاميذ في المرحلة الابتدائية بوضع علامة (✔) تحت درجة الموافقة التي تراها مناسبة.

المحور الأول: السلوك العدو اني اللفظي (يهدف هذا المحور إلى قياس مدى تكرار مظاهر العدوان التي تستخدم فيها الكلمات أو الصوت لإيذاء الآخرين)

م	الفقرة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	يستخدم الطالب ألفاظًا نابية أو بذيئة عند التحدث مع زملائه.					
2	يلجأ الطالب إلى الصراخ في وجه الآخرين عند الغضب\.					
3	يهدد الطالب زملائه بإلحاق الأذى بهم أو بممتلكاتهم.					
4	يطلق ألقابًا مسيئة على زملائه.					
5	يسخر من ملابس أو طريقة كلام زملائه.					
6	يقاطع المدرس بشكل مستمر وبصوت عالٍ لتشتيت الانتباه.					
7	ينشر شائعات كاذبة عن زملائه في الفصل أو المدرسة.					
8	يستخدم نبرة صوت عدائية في التعامل مع من يختلف معه.					

9	يتفاخر بقدرته على إخافة الآخرين والسيطرة عليهم لفظيًا.					
10	يرفض الانصياع لتعليمات المدرس وبطريقة فيه التحدي .					

المحور الثاني: السلوك العدواني الجسدي (يهدف هذا المحور إلى قياس مدى تكرار مظاهر العدوان التي يستخدم فيها الجسد أو الأدوات لإيذاء الآخرين أو الممتلكات)

م	الفقرة	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
11	يدفع زملائه بقوة أثناء اللعب.					
12	يضرب زملائه بيده (لكم، صفع، ركل).					
13	يلقي الأشياء (أقلام، كتب، حجارة) على زملائه في الفصل.					
14	يتلف ممتلكات زملائه عمدًا (مثل تمزيق الدفاتر أو كسر الأقلام).					
15	يأخذ أغراض زملائه بالقوة أو دون علمهم					
16	يستخدم أدوات (قلم، مسطرة) لإيذاء زملائه					
17	يخرب ممتلكات المدرسة (مثل الكتابة على الجدران أو كسر المقاعد).					
18	يتعمد عرقلة زملائه لإسقاطهم أرضًا.					
19	يشارك في مشاجرات جسدية عنيفة مع أقرانه.					
20	يلجأ إلى القرص أو العض لإيذاء الآخرين.					

المحور الثالث: الأسباب المدركة للسلوك العدواني (يهدف هذا المحور إلى تحديد درجة أهمية الأسباب المحتملة التي قد تؤدي إلى السلوك العدواني من وجهة نظرك)

م	السبب المحتمل	مهم جدًا	مهم	متوسط الأهمية	قليل الأهمية	غير مهم
21	ممارسة الألعاب الإلكترونية ذات المحتوى القتالي والعنيف.					
22	مشاهدة أفلام أو مسلسلات تحتوي على مشاهد عنف وضرب.					
23	ضعف متابعة ورقابة الأسرة لسلوكيات ابنهم وأنشطتهم.					

24	استخدام العقاب الجسدي أو الصراخ كوسيلة للتربية في المنزل.					
25	وجود خلافات ومشاكل أسرية مستمرة بين الوالدين.					
26	الشعور بالغيرة من تفوق أو ممتلكات الطلاب.					
27	الشعور بالإحباط نتيجة صعوبات في التعلم أو تدني التحصيل.					
28	الرغبة في جذب الانتباه ولفت الأنظار إليه.					
29	تقليد سلوكيات عدوانية لأصدقاء أو أفراد أكبر سنًا في الحي أو المدرسة.					
30	اكتظاظ الفصول الدراسية وعدم وجود مساحات كافية للحركة.					
31	شعور الطالب بأنه يُعامل بظلم أو تمييز من قبل المدرس أو الطلاب.					
32	عدم وجود أنشطة رياضية وفنية كافية لتفريغ طاقة التلاميذ.					

شكرًا جزيلاً على وقتكم ومساهمتكم القيمة